الكل يعشق جسدي

بقلم: معاذ عبدالعظيم

الجزء ٠١: ليلة الفاجعة في القرية الطيبة

روايتنا الليلة بتحكي عن قصة حصلت في قرية من قرى السودان، والقرية دي أهلها مشهورين بـ**الطيبه والكرم والشهامة والمروءة**، ومشهود على القرية بـ**الأمان**. لكن في ليلة من الليالي المظلمة شق هدوء الليل صوت عويل ونواح خلى كل الناس تقوم من نومها مرعوبة ومفزوعة، وعشان تعرفوا الأسباب تعالوا نشوف أحداث القصة.

بخيته: هي يا راجل قوم ما سامع صوت البكي والعويل دا؟

حاج كرم قام مخلوع وقال ليها: في شنو يا ولية؟

بخيته: إلا كان مات زول، وبكونوا شايلين الجثمان وجايين جاي على بيتنا لانو كل شوية صوت النواح بيقرب شوية.

حاج كرم بسرعة لبس العراقي بتاعه وشال عكازه وطلع على الشارع، مشى على الناس لقاهم شايلين جثمانين. شال معاهم الفاتحة، وأقرب زول ليهو ناداهو: لو سمحت يا حبيب المتوفي منو؟

الشاب: ديل ناس البيت ديل كانوا مسافرين على أهلهم والباص انقلب بيهم وكل الفيهو اتوفوا، ما نجت إلا بنتهم الصغيرة بس لقوها أمها ضاماها عليها.

حاج كرم: لا حول ولا قوة إلا بالله، الله يرحمكم يا بدرية والطيب. وهو بيتكلم دمعته نزلت قشاها بطرف الشال ومشى على بيته وقال لمرته: بخيته يا ولية هوي بدرية والطيب اتوفوا.

بخيته سمعت الكلام وبقت تولول: واااي ووب عليَّ وكر عليَّ الليلة دي مصيبة السواد والرماد الليلة يا حليلهم. ولفحت توبها ومرقت على بيت البكي، لقت واحدة من البنات شايلا بنت بدرية، شالتها منها ضمتها عليها وبقت تقول: الليلة كر عليَّ الخلوك ولسه ما فطموك احبيبي منك واااي أنا. وبقت تسكلب وتجعر لغاية ما جهزوا الجثامين وودوهم المقابر والناس جات راجعة.

عملوا الفراش والمعزيين يجوا وفود وفود لغاية ما صبحت الوطة والناس قاعدين. **بخيته** قالت لحاج كرم: اسمع يا حاج كرم أنا أقرب واحدة لبدرية وهي أختي بنت خالتي وعارفة إنو أمها وأبوها متوفين وهي البنت الوحيدة وما عندها إخوان، يعني عندي الحق إنو أربي بنتها. كل العايزاهو منك إنك تكلم كل الناس ديل إنك حتتبنى **شهد**.

حاج كرم: بس يا بخيته انتي يداب ولدك حسين عمرو سنة وحاجة ولسه ما اتفطم.

بخيته: يا حاج كرم أنا عايزها البنت دي عليك الله كلمهم عشاني يا أخي.

حاج كرم: طيب يا ستي ماشي.

وطلع على الناس في الفراش وبدأ يتكلم: هوي يا ناس انتو عارفين إنو بدرية والطيب نحن أقرب ناس ليهم معرفة، وأنا شهد بنتهم دي من هسي بعتبرها بنتي وأنا بتبناها. في زول عندو رأي في الكلام دا؟ اللي يقولو.

ما في زول من الناس القاعدين اتكلم. بعد شوية دخل على بخيته وكلمها بالحاصل.

الجزء ٠٢: شهد تنمو وجمالها يتزايد

بخيته كانت مبسوطة إنو بقي عندها بنت في البيت، لأنها كانت بتتمنى ولادة البنات لكن ربنا ما رزقها. مر اليوم الأول وثاني يوم الناس رفعت الفراش وعملوا الكرامة وكل زول مشى على مصالحه. و**شهد** بقت في بيت ناس حاج كرم. وحاج كرم كل مرة بيقول لبخيته: انتي يا بخيته البنت العايزاها دي ما كنتي تصبري ربنا بيقسمها لينا بدل تدخلي لينا بنت ما بنتنا في بيتنا؟

بخيته: البنت عاجباني يا حاج كرم، وخليها تعيش معانا. ولو على الأكل والشرب هينة لانو الأكل البيأكل عشرة بيأكل حداشر يا أبوي.

حاج كرم: راحتك يا ستي، بس أنا البنت دي أصلاً ما ردتها.

بخيته: خليها تتربى مع أولادي، ومن هسي اقطعي السيرة دي عشان الأولاد ما يعرفوا إنها ما أختهم ويزعلوا منا، أو أقول ليك أنا حأرضعها عشان تكون أختهم بالصح. وطوالي رفعتها على صدرها وبقت ترضع فيها. وحاج كرم عاين ليها وفات. وبي كده **شهد** بقت أخت أولاد بخيته بـ**الرضاعة**.

مرت الأيام و**شهد** كل ما ليها بتكبر وكل ما ليها زايدة جمال وبراءة. وبعد خمسة سنين دخلوها الروضة، وكانت أحلى طفلة وكل أم بتتمنى تلد بنت زيها وكل ما ليها بتزيد جمال. وفي يوم وهي بتلعب مع الأطفال سمعت ولد بيردد في كلمة كعبة، طوالي مشت عليهو وقالت ليهو: لا لا، أوعك تقول كده تاني. انت عايز ربنا يدخلك النار؟

قال ليها: لا لا ما عايز النار، عايز أدخل الجنة.

قالت ليهو: طيب ما تقول كده تاني سمح.

قال ليها: حاااضر. وعلى التربية دي **شهد** عايشة حياتها لغاية ما اتخرجت من الروضة ودخلت المدرسة. وكانت زولة **شاطرة** شديد ومصدر اهتمام لكل المعلمات وحتى المديرة كانت بتحبها لدرجة إنها خلت تسجيلها وكل حاجاتها تكون مجان وعلى حساب المدرسة. وحتى المعلمات كانوا بيتبسطوا وبيستمتعوا بالتدريس في الفصل البيكون فيهو **شهد** لأنها زولة بالجد تفتح النفس، إضافةً لأنها **ذكية ولماحة ومميزة** عن باقي التلميذات.

وكل ما الأيام تمشي **شهد** بتبقى زي الوردة، كل ما ليها تتفتح وتزيد جمال. وبدت **مفاتن جسمها** تظهر لدرجة إنو أمها في يوم سألتها: تعالي يا شهد.

شهد: نعم يا أمي.

بخيته: انتي ليه حجمك أكبر من عمرك؟ بتعملي شنو انتي؟

شهد سكتت وما عرفت ترد بشي، لكن بخيته حست بيها خجلت سكتت منها. والحقيقة فعلاً إنو **شهد** بدت تظهر عليها علامات البلوغ من بدري، ودا سبب لي **مشكلة حقيقية** ح تواجهها لقدام وحتشكل مرحلة مفصلية لحياتها. وحتى بنات خالاتها وعماتها كانوا بيغيرن منها لأنها أجمل منهم، بالذات بنت أخت بخيته الاسمها **ناريمان**، كانت بتجيهم على طول وبتقعد معاهم لانو مدرستهم قريبة من بيت ناس بخيته، وكانت دائماً بتختلف معاها وبتشاكلها في الهينة وفي القاسية. والحقيقة إنو **شهد** فيها جمال يخلي كل البنات يغيرن منها لدرجة إنها في نفسها كانت معجبة بتفاصيلها. وفي يوم دخلت الأوضة ووقفت قصاد المراية وبقت تعاين في نفسها، وبقت مرة تشد القميص على ضهرها! ومرة بتشده على بطنها عشان تظهر مفاتن جسدها البدت تظهر. وفجأة كده باب الغرفة اتقفل، **شهد** عاينت لجهة الباب وافتكرته بسبب الهوا اتقفل، ورجعت تاني للشي الكانت بتعمل فيهو. وفجأة كل الشبابيك اتقفلت في لحظة واحدة و**النور انطفى**.

الجزء ٠٣: الكابوس الأول... زيارة الجن العاشق

شهد بقت تكورك بأعلى صوتها، أمها جات جارية فتحت الباب وقعدت تهدي فيها: مالك يا بت بسم الله في شنو بتكوركي؟

شهد بقت تحكي ليها الحصل.

بخيته: خلاص قومي يا بت ما في أي شي في الغرفة دي. وقامت مشت معاها وياالله حتى قدروا يقنعوها إنو ما في شي.

تاني يوم وفي نفس المواعيد **شهد** دخلت الغرفة، طلعت بجامتها حقت النوم لبستها ومشت على سريرها وكانت بترقد معاها **ناريمان**. وزي الساعة اتنين **شهد** صحت وشافت من بعيد زول جاي ماشي عليها، افتكرته حرامي وبدأ يقرب منها شوية شوية وهي من الخوف بدت تبكي ومدت يدها براحة على سرير بنت خالتها عايزة تصحيها. من شافت الزول قرب منها سحبته وبقت تعاين فيهو وبتبكي. وأول ما جا جنبها قريب شافت منظر غمضت عيونها شديد ومن الخلعة بقت تصرخ: **واااي الحقووووني**. كل الناس الفي البيت صحوا وجو جارين عليها.

وحاج كرم مسك عكازه وسكينته سالها، جاها جاري قال ليها: مالك يا شهد؟

شهد بتبكي جات جارية وقعت في حضن أبوها وقالت ليهو بصوت متقطع: أنا خاااايفة منو يا أبوي.

حاج كرم: دا منو الخايفة منو؟

شهد: أاااناا شووفتا زوول **كراعينو كراعين حمااار وراسو شيين وفيهو قرووون ووشو من القباحة ما بيتقاابل**.

حاج كرم: بسم الله يا بت ما في زول هنا استهدي بالله.

شهد: بس أنا شفته يا يابا.

حاج كرم: انتي مرهقة عشان كده بتهلوسي، ارقدي نومي يا شهد، وتاني ريحي نفسك. ومشى خلاها. و**شهد** طول الليل ما نامت لغاية ما صبحت الصباح، استحمت وشربت شايه ومشت المدرسة.

مر على الحاصل معاها زي كم سنة وبقت بتقرا في سنة تامن. وطبعاً هي زولة **شاطرة** شديد وكل الناس متوقعاها تجي الأولى وهي كانت منتظرة الامتحانات تجي عشان تمتحن وتدخل الثانوي، وكانت متحمسة شديد ومجتهدة في دراستها. ونزلت الامتحانات، وأول امتحان جاتها المديرة قالت ليها: أها يا شهودة الامتحان كيف؟

شهد: تمااام وإن شاء الله حأرفع راسكم.

المديرة: إن شاء الله، وانتي قادرة. ومشت منها. وكل مادة تمتحنها كانت متفائلة إنها تقفلها لغاية ما خلصت من الامتحان الأخير وبقت راجية النتائج. يوم النتيجة **شهد** قالت لأمها: أنا حأكون الأولى في مدرستنا.

بخيته: واثقة منك يا بنتي. وفعلاً يوم النتائج **شهد** وأمها مشوا المدرسة للنتيجة، وأول ما دخلت المديرة جات قبلت راسها وقالت ليها: رفعتي راسنا يا شهد.

شهد: الفضل بيرجع ليكم، وإن شاء الله نتيجتي مشرفة؟

المديرة: انتي **الأولى على مستوى الولاية** يا شهد.

شهد من الفرحة دموعها نزلت وقبلت على أمها ضمتها عليها ومشت على المديرة وقالت ليها: انتو سر نجاحي وإن شاء الله ربنا يجعل العملتوهو معاي في ميزان حسناتكم.

المديرة: إن شاء الله يا بنتي.

وبعديها **شهد** وبخيته مشوا باركوا لكل أساتذة المدرسة حتى رجعوا البيت.

وحاج كرم لما جا من الشغل لقى اللمة والجيران، سأل من الحاصل وعرف إنو **شهد** نجحت لكنه أصلاً ما فرح بنجاحها، بس عمل فيها إنو مبسوط ودخل البيت وسلم عليهم وبارك ليها ومشى على الديوان خلاهم في فرحتهم الهم فيها. بعد شوية حطوا الغدا والناس اتغدت وشربوا الشاي وكل زول مشى على بيته.

وزي الساعة حداشر بالليل **شهد** مشت لبست ملابس النوم وجات رقدت في سريرها نامت. وفجأة صحت بصوت زول بينادي في اسمها، خافت شديد وبقت تتلفت يمين وشمال وحست بهوا بارد في وشها، وفجأة لقته واقف قصاد وشها. ومن الخلعة بقت ترجف وما عرفت تتصرف ودموعها جرن وبقت تكورك بأعلى صوتها لكن من غير فايدة، لانو ما في زول كان سامعها حتى **ناريمان** النايمة جنبها ما سمعت صراخها. وبقت تكورك وتكورك لكن بدون فايدة. أول ما سكتت بقي يضحك فيها وقال ليها: ما تتعبي روحك ساكت لانو ما في زول سامعك.

قالت ليهو: انت منو؟

قال ليها: ما تخافي يا شهد.

قالت ليهو: وبتعرف اسمي كمان!

قال ليها: أيوه أنا بعرف عنك كل شي ولازم أعرف لأني بحبك.

شهد: بس انت منو؟ وليه بتجيني؟

هو: أنا **جني معجب بجسدك وعايز أتزوجك**.

شهد بقت تتمتم وقالت ليهو: ممم معجب بي جسدي أنا؟

هو: أيوه انتي، وعايزة تصرخ قام كَمَّم ليها خشمها بيده وقال ليها: ما تخافي لأني أنا من الليلة تاني حأحميك. وقرب منها شديد لما قرب يحضنها ومشى خلاها. **شهد** طوالي جرت على أبوها بتكورك: أبوي الحقني، أبوي الحقني. وجرت وقعت في حضنه بقوة. وحاج كرم قام مخلوع وقرب يكفتها لكنه وقت عرفها رجع يده وقال ليها: مالك في شنو يا بنتي؟

قالت ليهو: جاني تاني يا أبوي.

حاج كرم: منو هو الجاك يا بنتي؟

شهد: جن، جن يا أبوي.

حاج كرم: بسم الله الرحمن الرحيم. ومسكها من يدها ووداها لـ**شيخ الحلة** دقوا ليهو الباب.

الشيخ قام مخلوع وقال: يا ربي دا منو الجاي في وقت زي دا؟ ولبس مركوبه وطلع فتح الباب سلم عليهم وقال ليهم: اتفضلوا على الديوان.

أول ما قعدوا حاج كرم حكى ليهو الحاصل والشيخ عرف من كلامه إنو **شهد راكبها جن** وقال ليهو: بنتك دي راكبها جن وأنا حأقدر أطلعه ليكم. ومسك **شهد** من يدها قعدها جنبه وحط يده في راسها وبقي يقرا ليها. وأثناء ما هو بيقرا الجن بقي **يفلق فيهم بالحجار**...

الجزء ٠٤: حريق بيت الشيخ وذعر القرية

والشيخ لسه مواصل قراءة، وكل ما يقرا كل ما **الحجار بتزيد**، والشيخ من الخوف لمن بقي يرجف والعرق ملي جلابيتو. وفجأة كل الشبابيك ولعت نار، والشيخ من الشافو اتخلع وقام جاري وبقي يقول: دا أنا ما بقدر عليهو، دا أنا ما بقدر عليهو. وحاج كرم من شاف النار عاين لشهد لقاها دايخة، بسرعة شالها. أول ما طلع من الغرفة النار بقت فيها والغرفة اتحرقت. والجيران قاموا مخلوعين بسماع صوت الناس بتكورك: **حريقة حريقة**. وأي زول جا شايل جردل ملان موية من بيتهم عايز يطفي النار. وأول ما الواحد فيهم يقرب للنار بتجيهو لهبة من النار في وشو. وكل زول شاف المنظر اترعب والناس كانت خايفة خوف شديد وكلهم اتراجعوا

وبقوا يعاينوا للنار بتاكل في بيت الشيخ لغاية ما انطفت. وكل زول مشى على بيته. وحaj كرم شال شهد رجعها البيت، وكانت في حالة صعبة شديد والليل كلو ما نامت.

أصبح الصباح والناس كل كلامها كان عن **حريق بيت الشيخ**، وإنو السبب فيهو كان **الجن**. وكل الناس كانت خايفة. وفي زي كم نفر كده مشوا على غرفة الشيخ عشان يشوفوا لو فيها حاجة ما اتحرقت. وأول ما قربوا منها ووصلوا الباب جو جارين كلهم من المنظر الشافوهو. وواحد فيهم جري للشيخ لقاهو قاعد متمحن وقال ليهو بصوت خائف ومتقطع: يا شيخنا الحق الحق، نحن مشينا البيت عشان نشوف لو فيهو حاجة ما اتحرقت، أول ما وصلنا الغرفة لقيناها مضلمة شديد ولقينا مكتوب في الحيطة بالدم عبارة: **الراجل فيكم يدخل جوه**. وفجأة ظهر لينا الجن **عيونه حمممر** وقت شفناهو قمنا جارين.

الشيخ قال ليهو: البيت اتسكن خلاااص، ودا **جن كافر** ومستعد يضر أي زول يقيف قصاده ويمنعه من حبيبته. وبقي يحتسب.

وبالناحية التانية **شهد** من سريرها ما كانت بتقوم، وأثناء النوم كانت بتتخلع وبتهلوس كتيير. والحالة استمرت معاها كم شهر. وفي يوم اضطرت إنها تمشي السوق مع **ناريمان** عشان تشتري لنفسها ملابس المدرسة. وقاموا أجروا ليهم ركشة ومشوا السوق. وأول ما وصلوا ناريمان قالت لشهد: امشي اشتري حاجاتك وأنا بنتظرك هنا.

شهد: تعالي معاي عليك الله يا ناريمان.

ناريمان: تعبانة يا شهد، امشي بنتظرك هنا أنا.

شهد: طيب. ودخلت محلات الملابس اختارت ليها لبس مدرسة وقامت حطته في الكيس ودفعت الحساب وطلعت من المحل. وهي ماشة على الركشة ناريمان من شافتها نططت عيونها كباار وبقت تعاين فيها. و**شهد** من شافتها لمن استغربت. أول ما قربت منها ناريمان قالت ليها: انتي ما نصيحة يا بت.

شهد: مالك يا بت ما نصيحة كيف؟

ناريمان: دا شنو العملتيهو دا؟

شهد: مالي عملت شنو؟

ناريمان أشرت ليها على ملابسها.

شهد عاينت لنفسها لقت نفسها لابسة الملابس اللي اشترتها، من الخلعة **وقعت دايخة**. ناريمان من شافتها بقت تبكي وبسرعة نزلت من الركشة مشت جابت ليها موية غسلت ليها وشها وطلعت ريحة من شنطتها شممتها ليها حتى فاقت. وساقوها وودوها البيت.

الجزء ٠٥: اختفاء شهد ورحلة البحث

بخيته من شافت حالتها قعدت تبكي وتقول: الليلة كر عليَّ يا بنتي مالك الحصل معاكي شنو؟ وقبلت على **ناريمان** قالت ليها: **شهد** مالها يا ناريمان؟ وملابسها دي غيرتها وين؟ **ناريمان**: نحن وقت وصلنا السوق أنا ما دخلت معاها خليتها تدخل براها، أول ما اشترت وجات شفت عليها ملابسها الجديدة معناها لبستها جوه السوق وجات مارقة. **بخيته** نططت عيونها كباارر وقالت ليها: شنووووو؟ **ناريمان**: زي ما قلت ليك يا خالتي. **بخيته**: والله دا كلام، لكن كدي خليها لمن تفوق حبة نسألها. وقعدت جنبها. و**شهد** بقت تفوق شوية شوية وأول ما فتحت عيونها قالت: أنا وين، أنا وين؟ **بخيته** عاينت ليها في عيونها وحمرت ليها وقالت: انتي ملابسك دي غيرتيها وين يا بت؟ **شهد** بقت تتمتم وقالت: أنا ما عارفة يا أمي، وقت طلعت من السوق ناريمان أشرت لي على ملابسي لقيت نفسي لابسة ملابسي الجديدة وتاني ما عرفت الحصل لي شنو. **بخيته** خافت شديد من كلام **شهد** وقالت: بسم الله الرحمن الرحيم، دي مصيبة شنو اللي نحن فيها دي. كدي نترجى حاج كرم لغاية ما يجي. أول ما حاج كرم جا داخل بخيته قعدت معاهو وكلمته بالحاصل. وحاج كرم كان مندهش من الحاصل وقال ليها: دا كلو منك، وأنا زمان قلت ليك البنت دي أنا ما عايزها في البيت دا، غير المصائب ما جايبة لينا شي. ومشى دخل عليها وقعد **يرقي فيها بالرقية الشرعية** حتى يداب قدرت تنوم. بالصباح بخيته قامت من النوم عايزه تصلي الصبح، اتلفتت على سرير **شهد** لقتو فاضي، بسرعة جرت على حاج كرم صحته. حاج كرم قال ليها: مالك يا مرا مخلوعة كده في شنو؟ **بخيته** بتبكي قالت ليهو: شهد يا حاج. **حاج كرم**: شهد مالها يا ولية؟ **بخيته**: شهد طشت يا حاج. **حاج كرم**: شنووو؟ وبسرعة شال عكازه ومشى على سرير حسن صحاهو وطلعوا يفتشوا عليها، وما خلو مستشفى أو مركز صحي ما مشو عليهو، وحتى أقسام الشرطة الفي القرية كلها فتشوها لكنهم ما لقوها. وفضلوا يفتشوا ويفتشوا لغاية ما جات الساعة ١٢ بالنهار لكن بدون فايدة. وحاج كرم قال لحسن: بتكون مشت وين البنت دي؟ **حسن**: والله يا أبوي ما بعرف، وما من عوايدها تطلع من البيت أصلاً. **حاج كرم**: والله دي حاجة تحير، كدي أرحك على البيت نشوف الحاصل هناك. ومشوا البيت أول ما وصلوا لقوا الشارع ملان رجال ودخلوا على البيت لقوهو مليان نسوان والناس كلها راجية تعرف خبر عن **شهد**. وحاج كرم مشى على بخيته لقاها بتبكي وحالتها بالبلا، قال ليها: البنت ما جمعت يا بخيته؟ **بخيته**: يا ريت يا حاج، يا ريت. **حاج كرم**: مشيتوا بيوت كل الناس اللي نحن بنعرفهم وبيعروفونا برضو ما لقيتوها؟ **بخيته**: نحن قلبنا الوطة دي سما أرض ما لقيناها محل غطست ما عارفين. **حاج كرم**: والله دي حاجة غريبة لكن. **بخيته**: وانتو عملتوا شنو؟ **حاج كرم**: نحن ما خلينا مستشفى أو مركز صحي ما مشيناهو وكل الأقسام مشينا شفناها وما لقيناها، وفتحنا بلاغ فقدان وعمموا ليها نشرة في كل الأقسام يعني كان لقوها في أي حتة بيدونا خبر. **بخيته** قاعدة في العنقريب وحطت يديها فوق رأسها ودنقر، وزادت في بكاها وبقت تقول: كر عليَّ أنا يا شهد دي عين شنو اللي لمت فيك خلتك تقعي في كل المشاكل دي؟

الجزء ٠٦: "لبنى" تحت رحمة القدر

زي الساعة واحدة بالنهار جات مرة ماشية لقت **شهد** واقفة في الشارع بتبكي، جات مسكتها من يدها وقالت ليها: مالك بتبكي يا بنتي؟ **شهد**: أنا ضايعة يا خالتي. **المرة**: وحلتك الساكنة فيها اسمها شنو؟ **شهد**: ما عارفة والله. **المرة**: طيب اسمك منو؟ **شهد**: برضو ما عارفة والله. **المرة**:

يا بنتي قولي بسم الله اسمك منو؟ **شهد**: والله العظيم ما بعرف يا خالتي. **المرة** استغربت فيها وقالت ليها: طيب أرحكِ معاي البيت. وساقتها من يدها وودتها بيتها. أول ما وصلت الباب **شهد** خافت منها لانو شافت البيت وسخان والعدة مجدعة في الحوش والحال بالبلا. **المرة** من شافتها اترددت قالت ليها: ما تخافي يا بنتي. ودخلتها معاها قعدتها في السرير وخشّت المطبخ جابت ليها كباية لبن، بعد شربتها قالت ليها: طيب أنا حأسميك **لبنى**، تمام؟ **شهد**: تمام يا خالتي. **المرة**: طيب انتي خشي الحمام استحمي وتعالي. **شهد**: حاضر. وخلت توبها في السرير ومشت على الحمام. أول ما جات طالعة نست تزرزر زرارة فنيلة بجامتها وماسكة شعرها عايزة تربطه. وفي اللحظة دي ولد المرة الكبير **"علم"** جا داخل البيت وشاف **شهد** وقف يعاين فيها ويتأمل في جمالها، وخصوصاً انو شافها لابسة بجامتها ومنطقة صدرها كانت مكشوفة، بقي واقف يتأمل فيها وفاتح خشمو من الدهشة. و**شهد** ما كانت ملاحظة ليهو. أول ما شافته قامت جارية تلبس توبها وهي جارية ادته ضهرها وصاحبنا بقي يتأمل. بعد لبست توبها جا سلم عليها ومشى. وطول اليوم بقي يتذكر في مفاتن **شهد** وتقاسيم جسمها وما طلع من البيت تاني نهائي. اليوم التاني **علم** عمل فيها عيان ورفض يمشي على شغله وفضل راقد في سريره من أصبحت لغاية ما أمست. وزي الساعة واحدة **علم** شال سكينته ومشى على سرير **شهد** لقاها نايمة وما متغطية، وبدأ يقرب منها شوية شوية لغاية ما قرب منها شديد، طلع سكينته و**كمّم ليها خشمها وحمر ليها عيونه** وقال ليها: اششش أوعك تكورك ولو كوركتي بقتلك. **شهد** حركت ليهو راسها فوق وتحت مرتين بتقصد "سمح سمح". وماسك سكينته بقي **ينهش في جسدها** و**شهد** بقت تبكي وعايزة تكورك لكنها خايفة انو يقتلها، وبقت تحرك ليهو في راسها شمال يمين وبتبكي وهو ما شغال بيها وفضل يتحسس جسدها لغاية ما ضعفت وبسرعة خلع بجامتها وبقي **يغتصب فيها بكل وحشية**. و**شهد** من الألم لمن غمرت لكنه ما اشتغل بيها وفضل يغتصب فيها لغاية ما انتهى، غطاها بملاية ومشى على سريره رقد نام. **شهد** بعد فاقت كانت حاسة بـ**ألم شديد** ومدت يدها على حجرها لقت الدم وعرفت انو أذاها، وحاولت تقوم لكنها ما قدرت وكل قواها كانت منهارة. وبرغم الآلام نزلت من السرير ومشت خطوة خطوة لغاية ما وصلت باب الشارع فتحته ومشت تترنح في نص الليل داك. وهي ماشة لاقاها عسكري وقّفها وقال ليها: مالك يا بت طالعة في زمن زي دا بتبكي؟ **شهد**: عايزة أمشي بيتنا. **العسكري**: وبيتكم وين؟ **شهد**: ما عارفاهو. وبقت تبكي زيادة. **العسكري**: طيب تعالي معاي. وساقها معاهو ووداها القسم.

الجزء ٠٧: العودة إلى الأهل وفحص طبي

أول ما وصل ووداها مكتب الضابط وقال ليهو: صباح الخير يا فندم. **الضابط**: صباح النور. **العسكري**: في أثناء الطواف الليلي لقيت البت دي ماشة بتترنح في الشارع، وقفتها وسألتها من اسمها قالت ما عارفاهو، وسألتها من بيتهم برضو قالت ما عارفاهو. **الضابط**: طيب انصرف. **العسكري**: علم سعادتك. الضابط قبل على شهد لقاها مكتفة يديها وبترجف شديد ومن الخوف دموعها أصلاً ما وقفت، قال ليها: اقعدي لغاية ما الوطة تصبح، إن شاء الله حنوصلك لأهلك. شهد بعد سمعت كلامه بعد اللي عليها ابتسمت وقالت ليهو: يا ريت توصلني لأمي لأني مشتاقة ليها. **الضابط**: ما تخافي انتي هنا في أمان. وطلع النشرة بتاعة الناس المفقودين ومن بينهم لقي صورة **شهد** ولقي العنوان مرفق بالصورة اللي خلاها ليهو حاج كرم ورقم تليفونه. وأول ما جا

sudanesenovels.com

الصباح اتصل بحاج كرم. **حاج كرم**: ألوو. **الضابط**: حمد الله بالسلامة يا حاج بنتك اتلقت. حاج كرم قال الله أكبر بصوت عالي وقال ليهو: الله يبارك فيك وحالياً انت متصل علي من يا تو قسم؟ **الضابط**: نحن في قسم الحلة. **حاج كرم**: طيب دقايق ونكون معاكم. وقفل الخط ومشى على بخيته قال ليها: يا ولية هوي البت اتلقت. بخيته من سمعت الكلام فكت زغروتة عاالية الحلة كلها سمعتها وبعديها بقت تبكي من الفرحة. والحاج قال ليها: يلا نمشي نجيب البت دي من القسم. **بخيته**: يلاكا. وساقوا معاهم حسن ومشيوا على القسم. وطول المشوار بخيته كانت متوترة شديد. وأول ما وصلوا القسم نزلت بسرعة دخلت القسم. ومن شافت شهد جرت عليها ضمتها عليها وبقت تبكي وبتقول: مشيتي وين خليتيني يا شهد يا حبيبتي مشيتي وين. وزاحتها من حضنها وبقت ماسكاها بيديها وبقت تعاين فيها لقتها تعبانة وشعرها منكش وحالتها صعبة. قالت للضابط: لقيتوها وين البت دي؟ **الضابط**: لقوها ناس شرطة السواري لافة بالليل جابوها. قبلت على شهد وقالت ليها: وليكي يومين برا البيت بتبيتي وين ومع منو؟ شهد حكت ليها قصة المرة اللي لقتها في الشارع من أولها لآخرها لكنها ما اتكلمت بالعملوا معاها علم. وجا حاج كرم مسكها من يدها ساقها منهم بعيد وقال ليها: انتي نصيحة وما في زول قرب منك يا شهد؟ شهد بقت تبكي وبعد تردد قالت ليهو: أنا ما عندي عوجة يا يابا وما في زول قرب لي. وغطت وشها بيديها وبقت تبكي. **حاج كرم**: انتي متأكدة انو ما في زول قرب ليك؟ **شهد**: متأكدة يا يابا. حاج كرم قال ليها طيب امشي نادي لي أمك. بعد شوية جاته بخيته قالت ليهو: مالك يا حاج؟ قال ليها: البت قالت نصيحة وما عندها عوجة. **بخيته**: لا لا يا أخوي لازم نوديها الدكتور عشان نتأكد. **حاج كرم**: يا مرا ما تعدي الموضوع على خير. **بخيته**: هوي يا راجل دا شرف بنتي وأنا ما بلعب فوقه، ولو انت ما ح تمشي معاي للدكتور بوديها برايا. ومشت على طول ساقتها وودتها المستشفى. أول ما وصلوا عرضوها على الدكتور عشان يكشف عليها وقعدوا منتظرنها جنب الباب. وبخيته من الترقب والخوف بقت تبكي لمن بطنها وجعتها. بعد شوية الدكتور طلع وقال ليهم:..

الجزء ٠٨: مفاجأة الطبيب وعودة الجن العاشق

معاذ عبدالعظيم: بنتكم ما شاء الله عليها لسه بكر وما عندها أي عوجة، بس ظاهر عليها التعب فحاولوا خلوها تاخد راحتها في البيت. **شهد** بعد سمعت كلام الدكتور استغربت شديد وما صدقت نفسها انو تكون لسه بكر، لانو **"علم"** ما خلى فيها حاجة تدل على كده. وبخيته من سمعت كلام الدكتور فرحت شديد وقبلت على حاج كرم لقتو محمر ليها، قالت ليهو: مالك يا راجل؟ قال ليها: مش قلت ليك البت دي قالت بي عضمة لسانها إنو ماف زول لمسها، انتي غايتو غير اللولوة والكلام الفارغ ما عندك شي. قالت ليهو: يا راجل المفروض برضو نتأكد عشان البنت ما يكون في زول قرب ليها وساكتة ونحن ما عارفين. وهسي كده يداب بالي ارتاح. **حاج كرم**: خلاص سوقي بنتك دي وأرحكِ البيت. وساقها من يدها ومشو البيت. أول ما وصلوا لقوا البيت مليان بالجيران والأهل كلهم جو باركوا ليهم عودة شهد للبيت. وحاج كرم من الفرحة ضبح ليهو حملين عملهم كرامة لرجعة **شهد**. وبعد الناس اتغدت زيبين وشربوا الشاي واتونسوا شوية كل زول مشى على بيته. و**شهد** من بدري طلعت سريرها ومشت رقدت. وفجأة كده حست بهوا بارد، وبعد شوية ظهر ليها الجن غضبان وعيونه مولعة نار من الغضب. و**شهد**

لمن شافته دموعها جرت وبقت ترجف من الخوف. وقال ليها: أنا عارفك ح تقولي لي كنت وين لمن اغتصبوني، لكن أنا حأوريك من غير ما تسأليني، أنا حأقول ليك إنو المراه اللي لاقتك ديك مره تقية ودائماً كانت بتحصن نفسها وأولادها وبتشغل القرآن في البيت وبترش الملح في أطراف البيت، وكل الكانت بتعمله دا عشان تتقي شرنا وفعلاً دا الحصل لانو وقت ولدها دا عمل العمله معاك أنا ما قدرت أصلك وأمنعه منك، وكنت كل ما أقرب ليكم بلقى عازل بيمنعني منكم، ودا السبب في خذلاني ليك. لكن انتي قايلاني نجي مني أنا طول اليوم كنت راجيهو يطلع عشان أوريهو الويل، وفعلاً جاهو صاحبه قعدوا جنب البيت وبقي يحكي ليهو بالعمله معاك، وأثناء ما هو بيحكي فجأة سكت ووقع في صاحبه، عايزة تعرفي عملت فيهو شنو؟ شهد أشرت ليهو براسها "أيوه". **الجن**: كش كسرت رقبته، ودا كلو عملته عشانك، وحتى وقت العرضوك فيهو على الدكتور عشان يكشف عليك أنا كنت قاعد جنب الدكتور ووقت الفحص خليتو يظهر ليهو انك بكر وما عندك أي مشكلة، ودا كلو عشان استرك وعشان انتي حبيبتي، والليلة أنا عايز أتهنى بيك. غمضي عيونك وفتحيهم. شهد غمضت عيونها وفتحتهم لقت قدامها شاب وسيييم جداً متمدد جنبها في السرير. من الخلعة دموعها وقفت واتجمدت في مكانها وبقت منطقة عيونها كباااار وعايزه تكورك لكنها ما قدرت. وهو بقي كل شوية يقرب منها لغاية ما ضماها عليهو وبقي يقبل فيها. وشهد من الصدمة ما عرفت تعمل شي. وبعدها قال ليها: أنا ح أمشي وقريب حأجي أتزوجك. وفات..

الجزء ٠٩: مواجهة الشيخ وطرد الجن

شهد قامت جارية لأبوها بتبكي وقالت ليهو: قال عايز يتزوجني يا أبوي. **حاج كرم**: دا منو العايز يتزوجك يا بت؟ **شهد**: دا الجن يا يابا. **حاج كرم**: لا حول ولا قوة إلا بالله والله دي مصيبة اللي وقعنا فيها دي. وكورك لحسن: يا حسن يا ولد. **حسن**: نعم يا أبوي. **حاج كرم**: جيب لي عمتي والشال والمركوب والحقني في الشارع. **حسن**: حاضر يا أبوي. وحاج كرم مشى لبخيته قال ليها: يا ولية امشي بيتي عند جارتك محاسن نحن ماشين نشوف طريقة علاج لشهد دي. **بخيته**: أبيت وين يا راجل أنا ما بمشي أبيت مع زول لازم أمشي معاكم. **حاج كرم**: كده بتتقلينا يا بخيته وما حنقدر نفتش كتيير. **بخيته**: ما حأتقلكم ولا حاجة. **حاج كرم**: طيب البسي توبك وأرحكي معانا. وطلع مشى قدامهم. وبخيته لبست توبها ومسكت شهد وطلعت الشارع وحسن جا لاحقهم. وبقوا ماشين في ليلهم داك بيفتشوا ليهم لشيخ. ومشو كم حلة فتشوا فيها ما لقوا، في الأخير قعدوا في حتة خلا كده. جا لاقاهم واحد سألهم: مالكم يا أهلنا إن شاء الله خير؟ **حاج كرم**: لا لا خير الحمد لله بس بنفتش لينا لشيخ لبنتنا دي راكب فيها جن. قال ليهو: اسمع كلامي دا، تقوم تمشي بالشارع دا طواااللي بيلاقيك بيت قافل الشارع، تخش بي شارعه بتلقى نفسك قصاد جامع كبيير، الجامع دا فيهو شيخ بيعالجها ليكم إن شاء الله. **حاج كرم**: شكراً ليك. قال ليهو: العفو يا أخ. وفات خلاهم. وعلى طول مشوا على الوصف الوصفوه ليهم. وأول ما وصلوا ودخلوا على المسجد لقوا الشيخ قاعد بيقرا في قرآن. حاج كرم مشى سلم عليهو: أهلاً بيك أبوي الشيخ. **الشيخ**: حبابك يا الكريم اتفضل. **حاج كرم**: الحقيقة أنا عندي بنتي دي راكبها جن عاشق ونحن عايزنك تطلعو لينا. **الشيخ**: إن شاء الله وباذن الله حأطلعه منها وخلي ولادك يتفضلوا لي جوه وجيب بتك وتعال لاحقني. ومشى على غرفته. وحاج كرم مشى على ناس بخيته قال ليها:

انتي وحسن انتظرونا هنا لمن نخلص بنجيكم. وساق معاهو شهد ومشى على الشيخ. أول ما وصلوا الغرفة الشيخ قال ليهو: اقفل وراك الباب. وحاج كرم قفل الباب ودخل. الشيخ قال ليهو: اتفضل اقعد. ومسك شهد قعدها جنبه في الأرض ومسك راسها وبقي يقرا ليها في **آية الكرسي** وبعدها بدأ يقرا **الصافات صفا**. وكان بيقبل على شهد ويقبل عكسها وبينفث (اففف) عملها تلاته مرات وبعدها واصل في قراية السورة لغاية ما وصل: **وحفظاً من كل شيطان شيطان شيطان**. وبدأ يردد فيها. وفي اللحظة دي الجن المتلبس شهد بقي يتكلم بلسانها وبقول: لا لا لا لا لا. وبقي يتحكم في جسد شهد ويتلوي والشيخ ماسك راسها وقال ليهو: أسالك بالله يا عبد الله أن تخرج من جسد شهد أسالك بالله. **الجن**: لا لا. **الشيخ**: أسالك بالله أن تردد ورائي: أعاهد الله العظيم. **الجن**: أعاهد الله العظيم. **الشيخ**: أن أخرج منها طاعة لله وأن لا أعود إليها ثانية. **الجن**: أن أخرج منها طاعة لله وأن لا أعود إليها ثانية. **الشيخ**: وأن علي لعنة الله. **الجن**: لا لا. **الشيخ**: أسالك بالله أن تقول ورائي: وأن علي لعنة الله. **الجن**: وأن علي لعنة الله. **الشيخ**: والملائكة والناس أجمعين. **الجن**: والملائكة والناس أجمعين. **الشيخ**: أخرج منها. **الجن**: سأخرج من العين. **الشيخ**: لا بل أخرج من قدمها. **الجن**: سأخرج من أذنها. **الشيخ**: أسالك بالله أن تخرج من قدمها. وفجأة شهد بقت ترفع في رجلها وتنزل فيها بسرعة وبعد شوية هدت والشيخ بدأ يقرا: **والسماء ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود**. وقرا شوية كده وقبل على شهد قال ليها: اذكري الله. شهد قالت: لا إله إلا الله. الشيخ قال الحمد لله خرج منها بإذن الله.

الجزء ١٠: نصائح الشيخ وعودة الهدوء

حاج كرم وهو قايم على حيله بقي يكبر: الله أكبر الله أكبر. ومشى على الشيخ قال له: ربنا ينصرك ديمه إن شاء الله. **الشيخ**: الفضل بيرجع لربنا في شفاها. **حاج كرم**: ونعم بالله الفضل بيرجع لربنا ثم من بعد بيرجع ليك لأنك انت السبب. **الشيخ**: الحمد لله على كل حال. وقبل ما تمشوا عايزك كل يوم تصبح الصباح تقرا أذكار الصباح ولمن تمسي تقرا أذكار المساء، وتعلمها لأولادك كمان لأنها بتحصنكم من الجن والشياطين. وأهم شي تنصحهم بأنهم ما يسمعوا الأغاني وما يستعرضوا مفاتنهم خصوصاً قدام المرايا لانو دائماً بكونوا عرضة لتلبية رغبات الجنون. وكل واحد فيهم تنصحه لمن يكون عايز يدخل الحمام يدخل برجله الشمال ويقول: **اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**. وبعد يطلع يطلع برجله اليمين ويقول: **الحمد لله الذي أذهب عني الأذى وعافاني**. وأهم شي ما في زول فيهم يدفق ليهو موية حارة من غير ما يذكر الله. ولمن يجي يرقد في سريره يقول: **بسم الله** وينفض الملاءة حتى يرقد. لأني في يوم بتذكر جاني واحد قال لي: أنا يوم جيت على سريري أول ما رقدت سمعت صوت بيقول لي: قوم من ولادي. والصوت دا صوت جن وأولاده كانوا راقدين في السرير وهو من غير ما يذكر الله رقد، ورقدته دي راقدا في أولاد الجن. ووقتو اللي سمع صوت أبوهم من الخلعة تاني لا نام لا خلى الناس المعاهو ينومو. وبي كده انت مفترض تكون عارف انو الجن ديل موجودين معانا في كل مكان ونحن لازم نعمل حسابنا منهم عشان ما يتعرضوا لينا ويؤذونا. **حاج كرم**: إن شاء الله حأعمل بي كل نصيحة قدمتها لي وبستودعك الله. **الشيخ**: في رعاية الله. **حاج كرم**: يلا يا شهد نمشي. وساقها من يدها وطلعوا على برا. **بخيته** من شافتهم جات جارية وضمت شهد

sudanesenovels.com

عليها وقالت لحاج كرم: أها يا حاج الحصل شنو؟ **حاج كرم**: البت ربنا حل كربتها والجن طلع منها. بخيته فكت زغروتة عاالية وقالت: الحمد لله الحمد لله يا ما انت كريم يا الله. **حاج كرم**: يلا نمشي يا ولية. **بخيته**: يلا. ومشوا على البيت. أول ما صبح الصباح حاج كرم دخل زريبته طلع ليهو تلاته خرفان ذبحهم وعزم الناس للوليمة. الناس اتلمت وأكلوا الوليمة وشربوا الشاي واتونست. وبعد المغرب كل زول مشى على بيته. وكده يداب **بخيته** بالها ارتاح من الهم والغم والدموع اللي زرفتها في عمايل الدنيا في بنتها **شهد**. وكانت فرحانة جداً. أما حاج كرم حسي بأنو كل مشاكله اتحلت وباله بقي رايق وما عنده أي مشاكل. وبقي كل يوم بالمساء يلمهم عشان يقرو أذكار التحصين ومن يصبحوا برضو كان بيجمعهم عشان يتحصنوا بأذكار الصباح وكل زول يمشي على مصالحه. و**شهد** بقت عايشة حياتها طبيعية زيها وزي كل بنت بالصباح بتمشي المدرسة وبتجي راجعه المساء تنوم شوية وتصحى تساعد أمها في شغل البيت وبعد المغرب تقرا قرايتها وتتحصن وترقد تنوم. ولكن في يوم .....

الجزء ١١: خيانة الأخ وألم جديد

زي الساعة ١٢ **شهد** نست تتحصن وكانت راقدة في سريرها نايمة صحت على لمسات زول بيصحي فيها وبيناديها بهمس وبيقول ليها: **شهد شهد قومي**. **شهد**: مالك عايز شنو يا حسن؟ **حسن**: شهد قومي أنا خايف شديد. **شهد**: ياخي امشي خليني أنا نعسانة. **حسن**: بس يا شهد أنا خايف. **شهد**: امشي ودي سريرك جنب ناس أبوي وارقد معاهم. **حسن**: يا شهد خليني ارقد جنبك. **شهد**: شنووو؟ وقامت اتربعت في سريرها وبقت تعاين ليهو لقتو بيرجف قال ليها: ما تخافي أنا أخوك يا بت. **شهد**: خلاص جيب سريرك وتعال لصقه مع سريري وارقد. **حسن**: تمام. ومشى جاب سريره لصقه مع سرير شهد ورقد جنبها. بعد ساعة **حسن** قال لـ**شهد**: شهد عايني دا. **شهد**: مالك يا حسن انت الليلة خليني أنوم ياخي. **حسن**: بس شوفي دا ونومي عليك الله. **شهد**: طيب. ومدا ليها تلفونه و**شهد** من شافت المنظر بقت منطقة عيونها وبتعاين. وفي الأخير قالت ليهو: دا شنو يا حسن؟ **حسن**: دا فيديو رسله لي زول. **شهد**: وليه خليهو في تلفونك وليه حضرتني ليهو؟ **حسن**: عايز أعرفك انك بتعرفي ولا لا. **شهد**: يا حسن أحسن تمسك أدبك ولا أكلم ليك أبوي انك حضرتني أفلام خليعة. **حسن**: خلاص نومي. **شهد** قبلت ادته ضهرها ورقدت نامت. بعد شوية وهي نايمة حست بأنو في زول نايم بي وراها أول ما صحت قال ليها: اششش اسكتي يا شهد عشان ما نتفضح. **شهد** بتبكي: انت مالك الليلة يا حسن؟ **حسن**: عايز أعمل معاك الشفناهو في الفيلم. ورقدا في نص السرير بالخلعة ما فهمت الحاصل وبقي يتحسس كل جسدها ويقبل فيها. وفجأة خلع ملابسها وشرع **يغتصب فيها**. و**شهد** بقت بتقاوم فيهو لكنو كان أعتى منها وقدر يتغلب عليها وقضى حاجته فيها ورقد نام خلاها بتبكي ولغاية الصباح ما نامت. أول ما أصبحت **شهد وحسن** ما فيهم زول جاب سيرة الموضوع خالص غير انو **شهد** كانت طول اليوم متضايقة من حسن. وحسن حس بأنها متضايقة منو قال ليها: يا شهد تعالي العبي معاي ليدو. **شهد** حمرت ليهو تمام وقبلت منو غادي وبقت تبكي. أبوها عاين ليها وهي بتبكي قال ليها: يا شهد انتي ما جنك ليدو الليلة مالك؟ **حسن** قال ليهو: خليها يا حاج دي الليلة جنها قايم عليها. و**شهد** بعد سمعت الكلام زادت في بكاها وطلعت منهم مشت الغرفة وقعدت مع نفسها بتبكي بي حرقة وبقت تقول: ألقاها من وين ولا من وين أنا يا ناس؟ مالي أنا زنبي شنو

sudanesenovels.com

وعملت شنو أنا في الدنيا دي عشان أشوف قدر دا؟ عملت شنو اهئ اهئ اهئ. معقوله كل المصائب دي تتعمل فيني؟ ليه يعني ما أنا زيي وزي أي بنت اشمعنا أنا أستحمل جن واغتصاب مرتين وما أعرف اللي بيحصل لي قدام. ومن الندم والحسرة بقت تعضي في أصابعها. **بخيته** جاتها قالت ليها: مالك يا بنتي في شي واجعك أوديك المستشفى؟ **شهد**: لا ماف شي يا أمي بس كل ما أتذكر مصائبي بقعد أبكي. **بخيته**: طيب انتي من الصباح ما دخلتي ليك لقمة في خشمك تعالي أكلي ليك حاجة. **شهد**: ما عايزة يا أمي. **بخيته**: ليه يا بت؟ **شهد**: ما عندي نفس يمه. **بخيته**: طيب أنا ماشة أسوي ليك عصير وجاية. ومشت منها على المطبخ ظبطت ليها عصير وجابته ليها شربت منو حتى يداب قدرت تهدأ.

الجزء ١٢: الفضيحة الكبرى ومحاولة الإجهاض

بخيته: احكي لي يا بنتي في شنو مضايقك؟ **شهد**: ما في حاجة يا أمي أنا شديدة. **بخيته**: لو حاصل معاكي شي ما تدسي. **شهد**: لا أبداً يا أمي ما في شي. **بخيته**: طيب. ومشت خلتها. مرت الأيام و**شهد** كل مالها شوية شوية بدت تنسى الكان حاصل معاها، والساعد على كده إنها بقت مشغولة بي قرايتها وكان كل همها إنها تطلع الأولى وتواصل في نجاحها. وكل ما يوم يمر **شهد** كانت بتنسى شوية من ماضيها لغاية ما تمت أربعة شهور من الحصل ليها من **حسن**، حصلت كارثة والسبب انو **شهد** في يوم كانت قاعدة مع صحباتها في المدرسة بتتونس، فجأة حست بإنو بطنها فيها حركة ما طبيعية، بسرعة مسكت صاحبتها **رشا** من يدها ومشت بيها بعيد وقالت ليها: رشا رشا اووووع أكون، وبدت تبكي. **رشا** منططة عيونها قالت ليها: بسم الله يا بت مالك في شنو؟ **شهد**: أوع أكون حملت منو؟ **رشا**: شنووو حملتي؟ انتي بتلعبي ولا شنو يا شهد؟ دا منو الأوع تكوني حملتي منو دا؟ **شهد**: دا حسن يا رشا. **رشا**: مندهشة حسن أخوك اللي بتحكي لي عنو دا عمل فيك كده؟ **شهد**: أي يا رشا. وبدت تحكي ليها في مشكلتها من أولها لآخرها. أول ما خلصت قالت ليها: فتشي معاي لي حل يا رشا. **رشا**: لا حول ولا قوة إلا بالله غايتو الله يسترك يا أختي بعد دا، لانو انتي ما فضل فيك شي تاني تواجهي بيهو الحياة، فقدان عذرية وحمل و ابيبك انتي مشوارك طويل يا أختي، كدي بالله فكينا. ومشت منها. **شهد**: تعالي يا رشا أنا ناديتك عشان انتي الوحيدة اللي ح تحلي مشكلتي تجي تمشي تخليني؟ **رشا**: تاني لا بعرفك ولا بتعرفيني وما تجيبي سيرة اسمي على لسانك. **شهد**: يا رشا رشا يا رشا. لكنها ما اشتغلت بيها الشغلة وبقت تبكي وبتقول: أنا عملت شنو وذنبي شنو أقع في كل المشاكل دي يا الله تشيل روحي عشان أرتاح من الهم والغم اللي أنا فيهو دا. وبقت تفكر في طريقة تتخلص بيها من اللي في بطنها لانو ما في زول ح يصدق انو السبب كان حسن. وأول ما رجعت البيت لاقاها **حسن** وهو داخل، من شافها أتذكر انو من يوم غلط معاها ليهو أكتر من أربعة شهور. قال لـ**أمه**: انتي يا أمي شهد دي مالها بطنها دي كبيرة كده ما زي بطن البنات الفي عمرها؟ شهد الكلمة وقعت ليها في أذنها وقلبها زي الصاقعة وكانت خايفة جداً انو أمها تعرف وبقت راجية تعرف ردة فعل أمها. وبخيته قالت: يا ولد بطل قلة أدب وامشي شوف شغلك. **حسن** عاين لـ**شهد** وابتسم ومشى. و**شهد** بسرعة مشت الغرفة بتبكي وبقت تفكر في أنها تتخلص من الجنين اللي في بطنها. وطوالي مشت جابت ظهرة حلتها في كباية شربتها ولفت طرحتها في خصرها

sudanesenovels.com

وطلعت في السرير. وبعنف تلبت لي الأرض وتاني بتطلع في السرير وبعنف بتتلب لغاية ما **الدم بدأ يسيل منها ووقعت دايخة.....**

الجزء ١٣: المستشفى، الاعتراف، والنهاية المأساوية

بعد زمن بخيته قالت: يا ربي **شهد** دي مالها من قبيل لا حس لا خبر كدي النمش عليها أشوفا. وقامت من مكانها وهي ماشة قلبها بدأ يرف وكل ما تقرب كانت بتتخوف أكتر لغاية ما وصلت الغرفة لقت **شهد واقعه والدم سايل من تحتها وقريب منها جنين مشوه**. بقت تصرخ. و**حسن** كان راقد في الصالون سمع صوت الصراخ جا جاري على الغرفة، من شاف **شهد** طلع الشارع بسرعة جاب بتاع امجاد ورفعوا **شهد** وودوها المستشفى. أول ما وصلوا والدكتور عاين للحالة قال ليهم: البت متزوجة ولا لسه بكر؟ **بخيته**: لا ما متزوجة. **الدكتور**: وعمرها كم البنت؟ **بخيته**: ١٦. **الدكتور**: في الحالة دي انتو لازم تمشوا **محكمة الأسرة والطفل** تعملوا إجراءات وبسرعة لانو بتكم دي حالتها حرجة فلازم تدخل عملية مستعجلة عشان نسيطر على النزيف وكمان العملية حتحتاج لي قزازتين دم لانو المريضة فقدت دم كتير وحنخلي ممريضة ترافقكم عشان نسيطر على الحالة. **بخيته**: طيب. وبنفس الامجاد شالوا **شهد** مشو بيها على محكمة الأسرة وأول ما وصلوا وعملوا الإجراءات جو راجعين على المستشفى تاني. والدكتور دخل **شهد** غرفة العمليات عشان يوقف النزيف وبدأ في العملية. في الوقت دا **حسن** رجع البيت نظف الغرفة ودفن الجنين ومشى تاني على المستشفى. وبخيته كانت متابعة الوضع بي توتر وخوف شديد ودموعها ما فارقة عيونها. وأول ما العملية انتهت والدكتور جا طالع قابلته بخيته وقالت ليهو: أها يا أبوي البنية كيف؟ **الدكتور**: مبروك العملية نجحت. **بخيته** من الفرحة زادت في بكاها وحمدت ربنا انو شهد نجت. والدكتور قال ليها: ما تخلو الموضوع يعدي ساكت لازم تمشوا تواصلوا في إجراءاتكم عشان البت حقها ما يضيع وتعرفوا منو الكان السبب في الحاصل. **بخيته**: أكيد وأنا شرف بنتي ما بلعب فوقه، وأنا أساساً فتحت بلاغ بانو البت اتعرضت لي اغتصاب وأول ما تطيب حأسألها من الزول الغلط معاها عشان نعرف البنعمله شنو.
الدكتور: أيوه انتي كده ماشة في السليم وربنا يسترك ويستركم إن شاء الله. **بخيته**: إن شاء الله يا رب. بعد كم ساعة الدكتور جا لـ**بخيته** قال ليها: بعد دا ممكن تدخلي على بتك تطمني عليها.
بخيته: طيب. وقامت على حيلها مشت على العنبر الفيهو **شهد**. وأول ما وصلت فتحت الباب لقت **شهد** بتتكلم كلام غريب من تاثير البنج عليها وكانت بتقول: **حسن لا يا حسن فكني يا حسن أنا أختك لا لا**. **بخيته** من سمعت كلام **شهد** عرفت انو السبب كان **حسن**، بركت على ركبينا وبقت تبكي. **حسن** جا داخل لاقاها بتبكي قال ليها: شهد بقت كيف يا أمي؟ **بخيته** قامت على حيلها وبقت تكفت فيهو وبتقول ليهو: امشي يا تافه يا حقير يا واطي غور من وشي ما عايزة أشوفك تاني وأنا ما عافية منك لا دنيا لا آخره. **حسن** بقي يبكي وقال ليها: مالي أنا يا أمي؟ **بخيته**: ملالة التملك في نار جهنم عامل فيها ما عارف يعني. **حسن**: أنا يا أمي ما قدرت أسيطر على نفسي وقدر ما قاومت ما قدرت. **بخيته**: امشي الله يلعنك يا حقير. **حسن** فات منها وخلاها لسه بتبكي وبتقول: حسبي الله ونعم الوكيل حسبي الله ونعم الوكيل. بعد يومين **شهد** خرجوها من المستشفى وودوها البيت وعرفت انو الجنين نزل وانو ربنا نجاها من موته محققة. وبخيته مشت حركت البلاغ وعملتو بدل مجهول ضد **حسن**. و**حسن** قبضو عليهو وحكمو عليهو

sudanesenovels.com

بي تهمة **اغتصاب قاصرة لمدة ٢٥ سنة**. و**شهد** نسبة لحالتها النفسية دخلوها **مستشفى نفسي** قعدت فيهو حكاية شهر وحاجة لغاية ما اتحسنت رجعوها البيت وحالياً رجعت تمارس حياتها العادية.

الـنـهـايـة

sudanesenovels.com